

تدمير، ولكن بالطبع أنا مُطلعة على كل ما يجري هناك. أنا أحترم المحتوى ولا أُلقي هذه الشبكات، لكنني اتحفظ بشدة من الخطاب الذي لا يحترم، وهناك يتم تناقل أمور فاضحة في بعضها، ولا أشعر أنني بحاجة إليها كإمرأة وكصحفية."

تحديات الصحافة في الوسط العربي

لا يمكنك إلا أن تُقدّر حساسية جابر - برانسي. تسلسل كلامها سريع، لكنها حريصة على كل كلمة. تسعى كصحفية لتزويدي بعنوان رئيسي، لكنها حذرة من أن تمس أو تسبب ضجة في الوسط العربي. لقد استوعبت هذه الفروق الدقيقة في البيت، من والدها الصحفي بسام جابر، الذي أسس مجموعة بانوراما في عام 1986، أنشأ بداية صحيفة بانوراما ومن ثم موقع بانيت. وتقول: "لا يوجد الكثير من الصحفيات العربيات، وقد حان الوقت لرؤية المزيد من النساء يندمجن في الاعلام باللغة العربية. العمل الصحفي ليس سهلاً، الأوقات ليست بين يديك وعليك أن تكون منتبهة دوماً لكل ما يدور حولك. أن تكون متاحاً طوال الوقت، وأن تكوني امرأة وأماً، هذا ليس سهلاً.. عائلة وأولاد، ولكن لكل شيء تطمح إليه يمكن أن تجد صيغة جيدة."

ما رأيك بالصحفيات الإسرائيليات؟

"لقد حققت النساء في وسائل الإعلام الإسرائيلية إنجازات مثيرة

لصالحها، لنفس السبب بالضبط الذي اشارت اليه جابر برانسي - عدم الاهتمام الكافي بالمشاكل اليومية للجمهور. وتقول: "أنا سعيدة لأنهم صوتوا للأحزاب العربية هذه المرة أكثر، لأنهم يجب أن يكونوا جزءاً من اللعبة الديمقراطية ولا يستسلموا". وأضافت: "الجمهور العربي غضب من المحاولات المستمرة من قبل عدة رجال سياسية - لإقصاء رجال السياسة العرب وإخراجهم من دائرة الشرعية. بصفتي امرأة تؤمن بالتعايش، يصعب عليّ سماع تصريحات عنصرية ضد الجمهور العربي، وأؤمن بأنه يجب مد اليد والعمل على التواصل وليس العكس."

هل حصل تغيير لدى الناخبين العرب بين آخر حملتين انتخابيتين؟

"كانت هناك انتقادات شديدة من الناخبين للطريقة التي يتصرف بها أعضاء الكنيست العرب، لكنني فخورة بالناخبين العرب الذين اختاروا الخروج والتصويت، على الرغم من خيبة الأمل العميقة التي شعروا بها من أعضاء الكنيست العرب. كان عدم ثققتهم بممثلهم عميقاً لدرجة أنهم كانوا على شفا التخلي عن حقهم الديمقراطي في التصويت. هذا الأمر رأيته في سلسلة التقارير الميدانية التي قمنا بها على أرض الواقع، قبل أسبوعين من الانتخابات. سمعنا الكثير من عبارة "لا أريد التصويت" وكلمة "المقاطعة". من الضرورة بمكان التأكيد على أن الناخبين العرب صوتوا لصالح مستوى جيد من المعيشة والتوظيف والتعليم والخدمات والبنية التحتية. هذه المرة كان موقف الناخبين العرب قاطعاً - أرادوا التأثير. أرادوا حقاً أن يروا

لا يوجد الكثير من الصحفيات العربيات، وقد حان الوقت لرؤية المزيد من النساء يندمجن في الاعلام باللغة العربية. العمل الصحفي ليس سهلاً، الأوقات ليست بين يديك وعليك أن تكون منتبهة دوماً لكل ما يدور حولك. أن تكون متاحاً طوال الوقت

أشعر بألم شديد. إن رؤية أم تبكي على ابنتها القتيلة، تصرخ في المظاهرة وتطالب بالعدالة، هذا الشعور يجعلك تتألم بشدة. إن الذهاب للنوم والاستيقاظ مع رسائل الواتساب عن جريمة قتل وجريمة اخرى واخرى - أجد صعوبة في تصديق كيف لا ينتهي هذا الأمر أبداً

للإعجاب، وهذا امر يثلج الصدر، لان ما يحدث في المجتمع الإسرائيلي عامة يؤثر على الجو العام في المجتمع العربي. المرأة التي تقوم بالتحقيقات وتبذل كل الجهود من اجل تقديم أفضل القصص، أو تسافر حول العالم للقيام بعمل مهني - هذا امر ليس مفهوم ضمناً. من ناحية أخرى، في الوسط العربي، الأرقام الافتتاحية للنساء في وسائل الإعلام ليست سهلة. تصلني توجهات من نساء متحمسات جدا لهذا العمل، ولكن بعد ذلك، عندما يخرجن الى الميدان لتغطية مظاهرات والتجوال بين الرجال في نطاق التغطية المهنية، فإن الخطاب او العائلة لا تقبل بذلك. المجتمع العربي أكثر انفتاحاً مقارنة بالسنوات السابقة، لكن ليس سهلاً حتى الآن من حيث العائلات بان تقوم الصحفيات بتغطية مظاهرات أو الخروج للعمل ليلاً. أنا أفهم تماماً ما تواجهه الصحفيات."

"لحسن الحظ، لقد نشأت في بيت صحفي، والدي صحافي واحترم خيارتي في سن السابعة عشر بالمضي في مشواره. أخبرني أنني أدخل عالماً غير سهل البتة، وهو صدق تماماً بذلك. إنه مستشاري الفائق، لديه خبرة كبيرة لا يمكن تعويضها."

ما الذي يؤلمك كرئيسة تحرير؟

"كانت هناك موجة من جرائم القتل في الآونة الأخيرة، والشعور في المجتمع العربي هو أنه لا يوجد أمان. كمواطنة عربية، لا أشعر بالأمان، لاننا كمجتمع أصبحنا ننام ونستيقظ على عمليات إطلاق النار والقتل. النساء في المجتمع العربي يرغبن في الحصول على الإجابات والعدالة. عندما اقابل هذا الواقع كصحفية - وينبغي بان انشر مقابلات مع أمهات قتلوا بناتهن وأراهن يتمزقن حرقة على فقدانهن، أشعر بألم شديد. إن رؤية أم تبكي على ابنتها القتيلة، تصرخ في المظاهرة وتطالب بالعدالة، هذا الشعور يجعلك تتألم بشدة. إن الذهاب للنوم والاستيقاظ مع رسائل الواتساب عن جريمة قتل وجريمة اخرى واخرى - أجد صعوبة في تصديق كيف لا ينتهي هذا الأمر أبداً."

هل نراك في السياسة لاحقاً؟

"كانت هناك عروضات ولا زالت، أعترف بذلك. لكن في وسائل الإعلام، لدي قوة هائلة للتأثير على قطاع بأكمله، والآن أشعر أن هذا هو المكان المناسب لي. لقد نوت المواطنين العرب في إسرائيل العديد من قيم الابتكار والحدثة، وأصبحوا مشاركين في الواقع الإسرائيلي، في الحياة الاجتماعية وفي الاعلام. أنا شخصياً أؤمن بأهمية التعارف المتبادل بين الشعبين في البلاد، والآن من خلال الاعلام - هذا هو مكاني لتحقيق ذلك."

الصحفية دانييل روط افنيري، من صحيفة "يسرائيل هيوم" مع الصحفية فريدة جابر - برانسي، في ستوديو قناة هلا - تصوير: يهوشوا يوسف - يسرائيل هيوم



بأن هناك تأثيراً لصوتهم، وأن صوتهم يمكن أن يُحدث التغيير في المجتمع العربي."

"الناخبون يتوقعون من ممثليهم في الكنيست الشفافية والوحدة والتأثير"

"برأيي، نال أعضاء الكنيست العرب فرصة أخرى من قبل الناخبين الذين يتوقعون منهم الشفافية والوحدة والتأثير. هذه المرة، لن يقبل الجمهور العربي اعتذاراً عن الأخطاء. إنه يتوقع أن يكون ممثلوه في الكنيست قد تعلموا الدرس من الانتخابات السابقة وأن يعملوا على ترجمة ثقة الجمهور لعمل سياسي يؤتي ثماره. الجمهور منحهم ثقته، وهم يجب ان يعطوا بالمقابل. بعد أن قدمت القائمة المشتركة لرئيس الدولة توصيتها، شعرت باستياء من أن التجمع لم يكن جزءاً من التوصية. الجمهور انتخب القائمة المشتركة، غير منقسمة، وخلال هذا الانقسام، اربكوا الجمهور بأكمله."

"الرأي يبقى خارج الاستوديو"

على عكس الكثير من الصحافيين الذين لا يقومون في عصر تويتر باخفاء آرائهم السياسية، فإن جابر - برانسي حريصة على ما كان واضحاً ذات يوم، وتحفظ بآرائها لنفسها. وتوضح قائلة: "لن أقول لمن صوت لأنه سؤال شخصي. فقط أبي وزوجي يعرفان، حتى اولادي لا يعرفون، وسأشاركهم لاحقاً. أعتقد أنه لا ينبغي على الصحفيين التعبير عن آرائهم السياسية، بل الحفاظ على خط نظيف. أنا من الصحافة القديمة. ما زلت أؤمن بالصحافة الموضوعية. أن تكون صحفياً وأن تعبر عن رأيك الشخصي؟ لا أعتقد أن بإمكان أي شخص الاستمرار بعمله كصحفي. يدخل موقع بانيت يومياً مليون ومئتي الف شخص (من المتصفحين في إسرائيل - من إجمالي 5 ملايين) وهو عدد ضخم. لذلك إذا كان لكل مراسل أو محرر يعمل معي - رأي سياسي خاص، فكيف يمكننا إنتاج صحافة هنا؟"

هل هذا هو السبب في أنك لست على الشبكات الاجتماعية؟

"ليس لدي تويتر، فيسبوك او انستغرام ولا زلت أنتفس وكل شيء على ما يرام. تويتر بات يحل مكان الصحفيين. انظروا على سبيل المثال - ترامب، لا يخاطب مراسل CNN أو البيت الابيض، انه يُعزّد في تويتر. لا ينقصني اي شيء في الحياة بدون هذه الشبكات، التي من الممكن أن تكون أداة

تقول: "يسرائيل هيوم" صحيفة يمينية، انا أمثل المجتمع العربي - يجب ان نجري مكالمة مسبقة لتنسيق التوقعات. لا اريد ان تشعروا بخيبة أمل"، أوضحت لي في مكالمتنا الأولى.

"الجمهور يبحث عن تأثير"

إنها تتنفس المهنة، وهي صحفية تعرف متى تبتسم ومتى تقطع. لكن الأهم من ذلك كله، أنها تدرك أنها في منصبها كمحررة لجهاز الاعلام العربي المركزي في إسرائيل، لديها الفرصة للتأثير على حياة اشقاتها من ابناء الوسط العربي، وهي تستغل تماماً المنصة التي أعطيت لها. تقول فريدة جابر - برانسي: "دائماً عرفت أين هي وجهتي كصحفية"، "أنا امضي وراء طموحاتي في أن أكون جزءاً من الأشخاص الذين يعملون من اجل بناء مجتمع جيد، والقصد ليس فقط المجتمع العربي ولكن المجتمع الإسرائيلي، أن يحترم الناس بعضهم البعض ويحاولوا فهم بعضهم البعض، وهذه مهمة ليست مستحيلة."

"أنا فخورة بالأطباء العرب في المستشفيات والمحاضرين العرب في الجامعات والممثلين العرب في شركات التكنولوجيا المتطورة "الهاي تك"، وفي النظام المصرفي. أنا فخورة بشخص مثل د. سامر حاج يحيى من الطيبة، الذي تم اختياره لمنصب رئيس بنك لئومي. لقد صنع التاريخ كأول رئيس عربي لبنك في دولة إسرائيل. رئيس الوزراء نتنياهو هنا على هذا المنصب وتمنى له النجاح. وقد ترجمنا هذه التهنئة ونشرناها في بانيت."

هل أنت فخورة بالممثلين العرب في الكنيست؟

"إنهم يقومون بعمل مهم، ولكن حان الوقت لأن يحاولوا التأثير على مجريات الامور. لا يكفي أن يكونوا في الكنيست والمعارضة، المجتمع العربي يحتاج إلى خيارات بديلة في العديد من المجالات. أنا كصحفية لا اريد ان اوزع علامات على أي سياسي أو منتخب، لكن أمامهم العديد من المهام للقيام بها، وفي نظر الجمهور العربي هم لا يفعلون ما يكفي."

منحت أصوات الناخبين العرب في الانتخابات الأخيرة، مقعداً لحزب كحول لفان، وأصبح أكبر حزب يهودي في المجتمع العربي. في المقابل، فقد المعسكر الديمقراطي بقيادة ميرتس الكثير من قوته مقارنة بانتخابات أبريل. بقي ميرتس دون ممثل عربي في الكنيست، بدون المرشح عيساوي فريج الذي لم يُنتخب. في انتخابات 2019 موعداً، عاقب الناخبون العرب احزابهم ولم يصوتوا